بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الثلاثاء ٢١ جمادي الاولى ١٤٣٤ هـ / ٢ نيسان ٢٠١٣ م العدد ١٢٥

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

محافظة المثنى: نموذج بائس لتردّي أحوال شعبنا

قاعدة في السلوك المعنوي من سورة الحديد

إحياء الشعائر الفاطمية في سامراء

نصرة للإمامين العسكريين (عليهما السلام) [illegible]لا للسرور على قلب الإمام المنتظر (أرواحنا له الفداء) وإحياء للشعائر الفاطمية المباركة، فقد توجه آلاف الموالين من بغداد والنجف الأشرف إلى سامراء يوم الأربعاء ١٥/ج١/١٤٣٤ المصادف ٢٠١٣/٣/٢٧

وعند ترجل الزوار من حافلاتهم ألقى فيهم أحد الفضلاء كلمة ترحيب وتوجيه ثم انطلق تشييع لنعش رمزي للزهراء (عليها السلام) مصحوبا بشعارات الولاء والثبات حتى الروضة العسكرية المطهرة، حيث ارتقى المنبر عدد من الخطباء وأنشدت المراثي وتليت سيرة مختصرة للصديقة الطاهرة (عليها السلام) حتى استشهادها.

وقد كانت حركة المواكب منتظمة وأداؤها رائعا، كما قامت الأمانة العامة للعتبة العسكرية والقوات الأمنية بتأمين الخدمات والطرق المؤدية، ومما يلفت النظر ويزيد بهاء هذه الشعيرة المقدسة الحضور الكثيف لفضلاء الحوزة العلمية وأئمة المساجد، وكذا المواكب النسوية.

وانتهت الشعائر بصلاة الظهرين جماعة وشكر المشاركين على حضورهم رغم التوترات السياسية والأمنية ليقدموا دليلا على صدق ولائهم للائمة الأطهار (عليهم السلام).

إزالة المزارات الوهمية

حذر سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) من ظاهرة وجود وانتشار المزارات المنسوبة إلى أولاد الأئمة (عليهم السلام) والصالحين من دون التحقيق في صحة نسبتها إلى أصحابها ودراسة حال الشخص الذي ينسب إليه المزار.

وقال سماحته لدى استقباله(١) وفد المديرية العامة للمزارات في ديوان الوقف الشيعي أن كثيرا من هذه المراقد وهمية صنعها بعض ذوي النفوس المريضة الذين لا ورع لهم ولا دين ليجمعوا بها الأموال من السذج والجهلة ويروون لهم كرامات مفتعلة.

وهذه ظاهرة ابتلي بها الشيعة ليس في العراق فقط بل في الدول الأخرى التي لهم وجود فيها وقد ثبت بالدليل القاطع أنها لا أصل لها وإنما نسبت إلى الصالحين لأغراض عديدة.

وقال سماحته: إن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) يشجعون هذه الظاهرة ويفرحون بها لأنها تحقق مآربهم في تشتيت الشيعة وتحويل أنظارها إلى هذه المزارات الوهمية بدل التوجه إلى المراقد المطهرة للأئمة المعصومين (عليهم السلام). لذا لابد من وقفة شجاعة وواعية لاجتثاث هذه الظاهرة وإزالة هذه الأوكار للجهلة والحمقى والماكرين وعلى ديوان الوقف الشيعي أن يتحمل مسؤوليته بمعاونة القوات الأمنية والله الموفق.

---

(١) تاريخ اللقاء السبت ١٨ ج١ ١٤٣٤ المصادف ٣٠/٣/٢٠١٣.

محافظة المثنى: نموذج بائس لتردّي أحوال شعبنا(٢)

محافظة المثنى بمدنها الأصيلة السماوة والرميثة وغيرها عرفت بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) وتصدرها لإحياء الشعائر الحسينية، وقدمت رموزا حفظتها الذاكرة الشيعية، كما عرفت بولائها للمرجعية الدينية ومواقفها الوطنية وتضحياتها الجسيمة على هذا الطريق، والشواهد على ذلك كثيرة كمقاومتها للاحتلال الانكليزي وتفجيرها لثورة العشرين ومواقفها البطولية في معارضة النظام الصدامي والانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٤١١/١٩٩١ حيث كان أول وفد تبعثه المرجعية خارج النجف إليها وضم ولدي المرجعين الراحلين السيد الخوئي والسيد السبزواري (قدس الله سريهما).

لكن المؤلم أن هذه المحافظة تقبع في ذيل قائمة الفقر حيث تذكر الاحصائيات المختصة أن نسبة الفقر في العراق ٢٤٪ -أي حوالي ربع السكان- وان محافظة المثنى هي الأشد فقرا حيث تبلغ النسبة فيها ٤٠٪.

ليس هذا فحسب، بل من الناحية العلمية أيضا فقد سألت رئيس جامعتها عن عدد طلبة الكليات الراقية التي تعطي مؤشرا مهما عن ازدهار المحافظة ورقيها العلمي من أبناء نفس المحافظة وليس من المقبولين من غيرها، فكان معدل نسبتهم في كلية طب الأسنان مثلا حوالي ١٥٪ على ما أتذكر، وهذا دليل على ضعف المستوى العلمي في مدارسها.

إن هذا التردي الكبير في مؤشرات التحضر والازدهار والرفاه يكشف عن الواقع المزري لأبناء هذه المحافظة بالرغم مما تملكه من مقومات واستحقاقات ذكرناها في بداية حديثنا.

وهذا يدق في وجوهنا جرس الانذار، ويلقي علينا وعليكم مسؤولية إضافية في الالتفات إلى هذا الواقع ودراسته من جميع الجوانب وتشخيص اسبابه ووضع الحلول والخطوات العملية للمعالجة، وتزداد المسؤولية عليكم يا طلبة جامعة الصدر الدينية في الرميثة وكذا في السماوة- لأنكم النخب المثقفة والواعية والمخلصة وتمتلكون الشهادة العلمية الراقية والتحصيل الديني المطلوب، ولكثير منكم مواقع وظيفية خدمية، وهذا يعني أن مفاتيح التغيير والاصلاح بأيديكم، والفرصة متاحة لكم أكثر من غيركم.

إن تبادل هذه الهموم ومناقشة هذه القضايا الحيوية هي من مصاديق قول الإمام (عليه السلام) (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا) لأن فيها صلاح دنيانا وآخرتنا وخدمة الناس وإسعادهم وإدخال السرور والبهجة عليهم وهي من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى.

وإذا أردتم مناقشة أسباب هذا التردي فابدأوا من الحديث النبوي الشريف (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يا رسول الله ومن هما؟، قال (صلى الله عليه وآله): الفقهاء والأمراء)(٣)، وتتحمل الأمة مسؤولية صناعة هذه القيادات وتمكينها من مقاليد الأمور وخلق هالات عظيمة حولها قد لا تكون أهلا لها، وهذا هو سبب فشلنا وتراجعنا وتحكم شذاذ الآفاق فينا، حتى صرنا- ونحن أغلبية- نستجدي رضا غيرنا وهم أقلية، حيث الانبطاح أمام مطالب متظاهرين بالآلاف بينما تغمط حقوق أصحاب المسيرات المليونية إلى كربلاء المقدسة إلى درجة أن ضحايا النظام الصدامي الذين صودرت أو حجزت أملاكهم لم تسترجع إلى حد الآن.

إن من أهم ألقاب الإمام الحسين (عليه السلام) (أبيّ الضيم) فعلى أتباعه والموالين له والذين يقيمون شعائره أن يكونوا أباة للضيم والخنوع والاستسلام وأن يرفضوا كل من يحاول تجهيلهم وتدجينهم وإخضاعهم مهما كان موقعه ومقامه المزعوم.

---

(٢) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع إدارة وطلبة جامعة الصدر الدينية فرع الرميثة يوم ١٤/ج١/١٤٣٤ المصادف ٢٦/٤/٢٠١٣.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ٣٧

قال تعالى:
﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾

قاعدة في السلوك المعنوي من سورة الحديد(٤)

سورة الحديد من السور المباركة التي كان يهتم بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وروي انه (صلى الله عليه وآله) كان حينما يأوي إلى فراشه للنوم يتلو سور المسبحات وهي السور التي تبدأ بكلمات التسبيح، وأولها سورة الحديد ومعها سورة الحشر والصف والجمعة والتغابن وهي في الجزء الثامن والعشرين من المصحف الشريف.

وروى العلامة الطبرسي في مجمع البيان عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام) وإن مات كان في جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله)(٥). وسورة الحديد من السور النافعة في الموعظة وترقيق القلب، فإدامة تلاوتها قبل النوم يساعد على إجراء المراجعة مع النفس في نهاية كل يوم، وهي المحاسبة التي أمرنا المعصومون (عليهم السلام) بها.

ونأخذ منها اليوم مقطعا يعطينا قاعدة في السلوك المعنوي خصوصا لكم أيها الشباب الجامعيون ونستقي منه أيضا درسا في الموعظة يعرض مشهدا من مشاهد يوم القيامة، ذلك اليوم المهول الذي ورد وصفه في القرآن الكريم بأوصاف مذهلة ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات﴾ (الحديد:١٢) يستعرض المشهد مقارنة بين حالي المؤمنين والمنافقين وحوارا، اما المؤمنون والمؤمنات فانهم يسعى نورهم في ذلك اليوم الذي تنكسف به الشمس وتنكدر النجوم وتكون الجبال كالقطن المنفوش وتشتد الظلمات بعضها فوق بعض، يلطف الله تعالى بالمؤمنين والمؤمنات فيوفر لهم نورا يسعى بهم الى الجنة والسعادة، والسعي هو السير الحثيث فهو يسرع بهم الى الجنة، ولما كان النور ينبعث منهم، فإنهم في الحقيقة هم الذين يسعون لأنهم مصدر النور، ونسب السعي إليه لأنه يتقدمهم.

﴿بين أيديهم وبأيمانهم﴾ هذا النور ينبعث من امامهم ومن ايمانهم، ولعل الذي من امامهم هو نور الايمان وعقائدهم الحقة في التوحيد والنبوة والإمامة، لذا ورد في الكافي بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن النور قال (عليه السلام) (أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة)(٦) ولعله نور ذواتهم الطيبة المحبوبة عند الله تعالى، أما النور من يمينهم فهو نور أعمالهم الصالحة حيث يؤتى المؤمن كتابه بيمينه ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه ١٩ إني ظننت أني ملاق حسابيه ٢٠ فهو في عيشة راضية ٢١ في جنة عالية ٢٢ قطوفها دانية ٢٣ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ٢٤﴾ (الحاقة/١٩-٢٤).

﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾ وما دامت هذه عاقبتهم، فإنها بشرى حقيقية ويستحقون التهنئة على هذا الفوز العظيم وما أعظمه من فوز ومن خاتمة حسنة في تلك الحياة الخالدة.

﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم﴾ هذه هي الصورة المقابلة للبائسين الخاسرين من المنافقين والمنافقات فإنهم في ظلمات وخوف ورعب وعذاب وألم، فالتفتوا إلى المؤمنين والمؤمنات وهم في ذلك العيش الرغيد وطلبوا منهم أن يلتفتوا إليهم ويسعفوهم بقبس من النور يخفف عنهم بعض الأهوال.

﴿قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾ فجاءهم الجواب إن الفرصة قد فاتت الآن لتحصيل النور لأنه حصيلة أعمالكم التي اكتسبتموها في الدنيا، فكان عليكم أن تلتفتوا إلى هذه الحقيقة في الدنيا فتؤمنوا وتعملوا الصالحات لتتحول إلى نور في هذا اليوم، فإن استطعتم أن ترجعوا إلى الدنيا لتحصيل النور، وذلك مستحيل ﴿ولات حين مناص﴾ (ص/٣)

﴿فضرب بينهم بسور﴾ ففصل بينهم بجدار عازل كما كانوا في الدنيا منفصلين ومتباينين في سلوكهم واعتقاداتهم ونظرتهم إلى الحياة، وإن كانوا متعايشين في مجتمع واحد وبيئة واحدة فجسّدت تلك المباينة بسور عازل (له باب) لينظر بعضهم إلى بعض من خلاله وليجري بينهم هذا الحديث وليقارن كل من الفريقين حاله مع حال الآخر فيزداد المؤمنون والمؤمنات شكرا لله تعالى على ما انعم، والمنافقون والمنافقات ألما وحسرة وندامة على ما فرطوا في أمر آخرتهم.

﴿باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ صفة هذا السور أن ما بداخله الرحمة والسعادة والعيش الهنيء وهو محل المؤمنين، أما خارجه فالعذاب والوحشة والخوف والألم وهو محل المنافقين والمنافقات، ومثاله المدن في ذلك الزمان عندما كانت تحاط بسور متين يحميها من هجمات الأعداء واللصوص والمحتلين والمجرمين، فتجد داخل المدينة البيوت المريحة والشوارع المنظمة والأسواق العامرة والمياه العذبة وسائر أسباب الرفاهية، أما خارجها فالصحراء والوحشة والمخاطر والجوع والظمأ والخوف، وهذا مثال حال الفريقين يوم القيامة.

﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾ وحينئذ نادى المنافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات، وعبّر بالمناداة وليس (قالوا) ونحوها للبينونة البعيدة بينهما ولم تكن مواضعهم متقاربة. فخاطب المنافقون المؤمنين الذين يعرفونهم ألم نكن معكم في مدينة واحدة وجامعة واحدة ودائرة واحدة ومجتمع واحد بل ربما في بيت واحد كنا نعيش سوية فلماذا حصل هذا التفاوت العظيم بيننا.

ويظهر من بعض الروايات ان المراد بهم المنحرفون عن ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، عن الإمام الباقر (عليه السلام) (فيناديكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب: ألم نكن معكم في الدنيا، نبينا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم واحدة، وصومنا وصومكم واحد، وحجنا وحجكم واحد)(٧)، (قالوا بلى) فأجاب المؤمنون نعم كنا هكذا سوية بأبداننا لكن أرواحنا وعقائدنا وسلوكياتنا كانت متباعدة ومتباينة، ولنضرب مثالا من واقعكم أنتم الشباب الجامعي فأنتم الموجودون هنا تأتون إلى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) وتستمعون إلى المواعظ والتوجيهات بينما ذهب آخرون من زملائكم إلى حيث اللهو والعبث والمجون، فيوجد انفصال بينكم في السلوك والرؤى وهذا هو الذي جسد هذا التفاوت بيننا يوم القيامة.

﴿ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور﴾ ومن هنا يبدأ تعداد الأسباب التي جعلت مساراتنا في الحياة الدنيا متباينة، انكم فتنتم أنفسكم واتبعتم الشهوات وسرتم وراء أهوائكم من دون بصيرة وتعقل واتباع لشرائع الله تعالى.

(وتربصتم) إذ كنتم تترقبون زوال الدين والقضاء على أهله وإسكات صوت الحق الذي كان يقض مضاجعكم ويسبب لكم ألما باطنيا ووخز الضمير.

(وارتبتم) حيث كنتم تشككون بالعقائد والأحكام الإلهية وتثيرون الشكوك والشبهات حولها لتجعلوا لأنفسكم مبررات لعدم الالتزام بها، وتفاقم ارتيابكم ليشمل حتى أقدس المقدسات كما نسمع اليوم من بعض أدعياء الحداثة تشكيكات في أصل نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وكون القرآن نازلا من الله وهم مسلمون!!!

(وغرتكم الأماني) خدعتكم وعود الشيطان وأوليائه وعبيده بدنيا مزيفة وأموال ومواقع وشهوات ونحوها.

(حتى جاء أمر الله) حتى فاجأكم الموت وطويت صفحة أعمالكم وانقطعت عنكم فرصة التدارك والتعويض والإصلاح والمراجعة.

(وغركم بالله الغرور) ونجح الشيطان بخداعكم والمكر والتغرير بكم وأنتم تتحملون المسؤولية باتباعكم إياه رغم التحذير الشديد من قبل الله تعالى ﴿إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾ (الإسراء/٥٣) ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ (البقرة/١٦٨)

﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾ وكانت هذه النتيجة الحتمية لسوء أعمالهم أن يجتمعوا مع الكفار في النار والعذاب الأليم لأنها هي الأولى بهم والأليق لخبثهم حتى تطهرهم النار وتزيل أدرانهم.

وهنا يلتفت الله تعالى إلى المؤمنين والمؤمنات ويخاطبهم بعتاب رقيق وتساؤل ملؤه الحنان والشفقة بأن يستفيدوا من هذه المواعظ ويطهروا بها قلوبهم ويهذبوا أنفسهم، وإلا فإنها تقسو وتسود بطول الأعراض عن الموعظة وذكر الله تعالى والانغماس في الملذات واللهاث من أجل التوسع في الدنيا، حتى يطبع عليها فلا تنفع معها موعظة والعياذ بالله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ (الحديد/١٦).

قدمت لكم هذا النموذج مما أدعو إليه من التفسير المبسط للقرآن الكريم الذي يعيننا على التدبر في آياته من دون الحاجة إلى الكتب المعمقة في التفسير.

وأريد أن أركز من خلاله على الوصف الذي ورد في المقطع (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فهذه قاعدة مهمة في السلوك المعنوي إلى الله تعالى، وهي الالتفات إلى حقائق الأمور لاتخاذ المواقف الصحيحة، وعدم الانخداع بالظاهر وبناء القرارات عليه.

فإن كثيرا من الأفعال والمواقف تبدو في ظاهرها لذيذة ممتعة إلا أنها تستبطن الشقاء والعذاب والألم، وعلى العكس من ذلك فإن بعضا آخر منها يبدو ظاهره متعبا مكروها إلا أن حقيقته السعادة والنعيم، لذا ورد في الحديث (حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات)(٨).

ولنأخذ أمثلة من واقعكم الشبابي الجامعي، فإن البعض قد يتصور إن إقامة علاقات غير مشروعة مع الجنس الآخر فيها لذة ومتعة وسعادة ولكن الحقيقة خلاف ذلك لأن المجتمع سيرفضهما خصوصا البنت وسيؤثر ذلك على مستقبلها وتسبب تلك العلاقة شقاءها، وربما بعض ردود الأفعال المؤلمة، هذا في الدنيا أما ما بعد الموت وفي الآخرة فسيعيشون حالة الألم والندامة والعذاب.

والمثال الآخر بعض الشباب المهووسين بالسفر إلى بلاد الغرب ليعيش حياة مرفهة سعيدة لكنه يضيع دينه وأسرته وتكون زوجته وأولاده متمردين عليه وخارجين عن إرادته بسبب القوانين المعمول بها هناك.

ومن أمثلتها من يلتحق بجهة سياسية أو دينية أو اجتماعية من دون أن يتحقق من إخلاصها واستقامة سيرتها ومصداقيتها في العمل بما يرضي الله تعالى، يغرونه بمواقع النفوذ وتحصيل المال والامتيازات فتزل قدمه ويبتعد عن جادة الاستقامة وتكون عاقبته زلل قدمه عن الصراط.

فهذه كلها أمور ظاهرها أنيق وفيها الراحة [illegible] والترف والانسياق مع التيار العام إلا أن [illegible] وخيمة.

وفي مقابل ذلك توجد نماذج أخرى كتعرض الفتاة الجامعية المحجبة العفيفة إلى ضغط اجتماعي بأن مظهرها غير أنيق وانها متخلفة أو معقدة و نحوها من الأوصاف الاستفزازية.

وكذا الشاب الذي يلتزم بالمظهر المهذب أو يلتزم بالآداب والأحكام الشرعية فيضغط عليه بنفس الطريقة ليستسلم وينهار وينساق معهم، وربما يتبارى زملاؤه الفساق في استدراجه معهم وإنهاء مقاومته.

أو الموظف الأمين الملتزم الذي لا يخون الأمانة التي تحت يده فإنه يعاني من استفزاز أقرانه وانه سوف لا يستطيع أن يعيش كأقرانه ويبقى في الحضيض ولا يتقدم، وما ذلك إلا لحسدهم إياه على سموه وعجزهم وضعفهم عن الوصول إلى قمته.

أو محاولة البعض لثني الملتزمين بالدين كالصوم في الأيام الحارة أو القيام في الليل البارد [illegible] ونحوها، عن عمله وإيجاد المبررات لترك [illegible] فهذه كلها أمور قد تبدو مكلفة ومتعبة وتحتاج إلى صبر ومصابرة وتحمل للمكاره، إلا أن فيها الفوز والفلاح وحسن الخاتمة.

وهذا الاختبار مستمر ما دمنا في الحياة الدنيا، والنجاح فيه يكشف عن الفوز في الآخرة، وستتجلى هذه الحقيقة بوضوح في عصر الظهور، ففي الرواية (يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس، معه جنة ونار ورجال يقتلهم ثم يحييهم، ومعه جبل من ثريد ونهر من ماء. وإني سأنعت لكم نعته إنه يخرج ممسوح العين في جبهته مكتوب كافر يقرأه كل من يحسن الكتاب ومن لا يحسن، فجنته نار وناره جنة، وهو المسيح الكذاب، ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة فرحم الله رجلا منع سفيهه أن يتبعه، والقوة عليه يومئذ القرآن فإن شأنه بلاء شديد، يبعث الله الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون له استعن بنا على ما شئت)(٩). فالالتفات إلى القاعدة التي ذكرناها يعين على النجاح في تلك الاختبارات وبناء مستقبل معنوي متكامل بلطف الله تبارك وتعالى، وإنما سميناها قاعدة لأنها تعطي رؤية تبرمج حياة الإنسان وتنظم أموره والله المستعان.

---

(٤) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع حشد من طلبة الجامعات و المعاهد في البصرة وذي قار ووفود من ناحية الفجر في ذي قار والمعامل في بغداد يوم السبت ٢٦/ربيع٢/١٤٣٤هـ المصادف ٩/٣/٢٠١٣.

(٥) مجمع البيان ٩/ ٢٤٥ (٦) الكافي: ١/ ١٥١ ح ٥. (٧) تفسير البرهان: ٩/ ٢٢٥ (٨) بحار الأنوار: ج٦٨ ص٧٢ (٩) الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٥٤

قال الإمام السجاد (عليه السلام):
﴿والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا، ان الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه﴾

خصائص المستضعفين الذين يُمكّن لهم في الأرض(١٠)

لما عقد القوم العزم على الانقلاب على وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخليفة من بعده وإقصاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، وواجهوا النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك الكلام القاسي الذي فيه إعلان الحرب على الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) عندما أراد أن يؤكد الوصية ويكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، وقال قائلهم (إن الرجل ليهجر)، جمع النبي (صلى الله عليه وآله) أهل بيته خاصة وقال لهم (أنتم المستضعفون من بعدي)(١١)، وظاهر الحديث أنه إخبار بأمر محزن ومؤلم بأن زعماء الانقلاب سيظلمونهم ويعتدون عليهم بألوان الإيذاء، وفيه إشارة إلى أن فعل القوم سيشابه فعل فرعون في قوله تعالى ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾ (القصص/٤)، واستشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) بقول هارون أخي موسى (عليه السلام) ﴿إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ (الأعراف/١٥٠) عندما أجبروه على بيعة أبي بكر فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، فالتفت إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وخاطبه بالآية الشريفة.

ولكن للحديث معنى آخر متفائل فيه وعد بالنصر والتمكين واستعادة الحق لأهله، لأن وصف أهل بيته بالمستضعفين بل حصر الوصف بهم (عليهم السلام) كما لا يخفى على المتأمل في الحديث، يجعلهم المقصودين بالآية الشريفة ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ (القصص/٥) وقال تعالى ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ (الأعراف/١٣٧).

وكان الأئمة (عليهم السلام) يبشرون شيعتهم بهذا المعنى، ففي معاني الأخبار للصدوق بسنده عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله يقول (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل فقلت له: وما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه: أنكم الأئمة بعدي إن الله عز وجل يقول ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة)(١٢). (وفي مجمع البيان. صحت الرواية عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها -أي امتناعها- عطف الضروس على ولدها، ثم تلى الآية.

وقال سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام): (والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا، ان الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه)(١٣). فالخصم قد تكون له جولة يغلب فيها ويحكم قبضته على أولياء الله تعالى، ويستضعفهم ولكن الدولة والنصر والغلبة يكون في النهاية لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم ويذهب ما سواه جفاءا كالزبد.

وإنما سموا مستضعفين لأن أعدائهم يتوهمون فيهم الضعف فيستكبرون عليهم ويظلمونهم، وهم ليسوا ضعفاء، لكن لهم دين وورع وأخلاق وخوف الله تعالى يمنعهم عن اتباع أساليب المكر والخداع لتحقيق مآربهم، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى)(١٤). وعنه (عليه السلام) قال (كان لي فيما مضى أخ في الله وكان ضعيفا مستضعفا، فإن جاء الجد فهو ليث غاب، وصل واد)(١٥). هذا ولكن علينا أن نأخذ قضية تمكين شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومواليهم وسائر القضايا بحدودها وشروطها ونضعها في موضعها الصحيح من المنظومة الإسلامية، فإن مجرد دعوى الانتساب إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وانتحال صفة التشيع لا يجعل صاحبها موعودا بالنصر والتمكين، لأن الذين وعدوا بذلك لهم خصائص وخصال يجب أن تتوفر فيهم ذكرتها الآية الشريفة، قال تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج/٣٩)، ثم قال تعالى ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (الحج/٤١).

فتمكينهم في الأرض تكون له بركات وآثار تكشف عن صدق نياتهم وإخلاصهم في أهدافهم وثباتهم على الاستقامة التي أمرهم الله تعالى بها وعدم انخداعهم بالدنيا البراقة التي تتزين لهم إذا مُكّن لهم في الأرض وهذه الخصائص هي:

١. (أقاموا الصلاة)، فهم لا يكتفون بأداء الصلوات المفروضة عليهم كتكليف شخصي، وإنما يبذلون جهدهم لحث الناس جميعا على الالتزام بها والمواظبة عليها وجعل الصلاة كيانا اجتماعيا مؤثرا في حياة الناس ورادعا لهم عن الفحشاء والمنكر ويشعر الجميع بمسؤوليتهم عن إقامته والمحافظة عليه، وأوضح مصداق لهذا الكيان صلاة الجمعة التي لا تؤدى إلا جماعة وبحضور أمة كبيرة من الناس مما يجعل لها كيانا مؤثرا في حياتهم، وهذا ما جربه المجتمع العراقي عندما أقيمت فيه صلاة الجمعة المباركة.

٢. (وآتوا الزكاة) بأن أخرجوا ما في ذممهم من حقوق شرعية وأقنعوا الآخرين بفعل ذلك وحثوهم عليه وساعدوهم في إيصال هذه الأموال إلى مستحقيها وانشئوا بها المشاريع الاقتصادية التي تؤدي إلى رفاه الناس وتوفير فرص العمل المناسبة والحياة الكريمة لهم.

٣. (وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) فلم يتركوا أهل المنكر يفعلون ما يشاؤون بل وعظوهم وزجروهم واتخذوا الإجراءات الكفيلة بردعهم حتى لو اقتضى الأمر معاقبتهم، ولم يجاملوا أو يداهنوا كما يفعل الكثير من المتدينين اليوم تحت عناوين مخادعة كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني وفصل الدين عن الدولة والحداثة والعصرنة والتقدم ونحوها من الخدع والأباطيل.

وأمروا بالمعروف وهو كل أمر مستحسن شرعا وعقلا تعارف عليه الناس ونشروه بين الناس وعرفوهم به وأيقظوهم من غفلتهم وأرشدوهم إلى ما يصلح دنياهم وآخرتهم وعلموهم أحكام الدين وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم وسيرتهم العطرة.

هؤلاء هم ينصرهم الله تعالى ويعزهم ويؤيدهم ويمكن لهم في الأرض، وليس من أشارت إليهم آية أخرى ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ (محمد/٢٢-٢٣)

كالذي نشهده اليوم من تخلي الكثيرين ممن وصل إلى السلطة تحت عناوين إسلامية عن أهدافهم وشعاراتهم والخصائص التي أشرنا إليها، حتى آل الأمر إلى هذا الواقع التعيس الذي نسمع عنه في بغداد وغيرها، وهذا كفر عظيم بالنعمة، ومن الغريب أن يفتتح مهرجان بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٣ فعالياته وهي حفلات غنائية تزامنا مع إحياء الموالين لذكرى استشهاد الصديقة الزهراء (عليها السلام) وإقامة شعائرها المباركة.

---

(١٠) من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من الجمعيات الخيرية والثقافية في الكوت والزعفرانية في بغداد والغراف وطلبة كلية الطب في جامعة البصرة يوم الخميس ٩/ج١/١٤٣٤ المصادف ٢١/٣/٢٠١٣

(١١) تفصيل الواقعة في بحار الأنوار: ٢٢/ ٤٦٩ عن كتاب (إعلام الورى بأعلام الهدى: ١٤٠-١٤٣) و (الإرشاد: ٩٦-١٠٠) وأورد الحديث الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/ ٧٢ باب ٣١ ح ٣٠٢. (١٢) معاني الأخبار: ٧٩ باب ٣١ ح ١.

(١٣) مجمع البيان: ٤/ ٣٧٥ (١٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢ (١٥) نهج البلاغة، الحكمة ٢٨٩

من فكركَ الأجيالُ تزدهرُ(١٦)

وضّاءُ من فكركَ الأجيالُ تزدهرُ   يا صادقَ القولِ في تعليمهِ العِبرُ
يا باذلَ العلمِ للطلاّبِ تنشرهُ   والقومُ حولكَ مذهولون إذ نظروا
نوراً تنالُ بهِ اللّذّاتِ شاكرةً   هذي النفوسُ إذا ما شابها الكدرُ
نورٌ من اللهِ لا تخفى عجائبُهُ   إلاّ على مستبدٍّ فاتهُ البصرُ
يا بلسمَ الجُرحِ إنّ عيَّ الطبيبُ بهِ   وقولكَ الصدقُ إذ يحلو به السمرُ
يا دافعَ السوءِ بالحُسنى تقابلهُ   يا طودَ صبرٍ إذا حُسّاده كثروا
يا قلعةَ الفخرِ يا عنوانَ مكرُمةٍ   يا مركبَ المجدِ مَن ساروا به عبروا
نحوَ المكارمِ ليس البرقُ يسبقهُم   فوقَ السّحائبِ مشّاؤونَ إن صبروا
ربّاكَ فحلٌ له الأخلاقُ عامرةٌ   محمدُ الصدرُ ما أبقى؟ وما أذرُ؟

قد كان من معشرٍ طابت سريرتهمْ   بغيرِ لذّةِ حبِّ اللهِ ما سكروا
لم يبقِني اللهُ إن فارقتُ نهجكمُ   هو الأمانُ إذا ما أحدقَ الخطرُ
نهجٌ بهِ بلغَ الأحرارُ منيتهم   منه العُطاشى بعذبِ الرّيِ قد صدَروا
يُحيي القلوبَ من الأدرانِ يغسلها   كالأرضِ تورقُ أحيا مَيتَها المطرُ
برهانهُ ساطعٌ كالشمسِ حينَ علت   كبدَ السماءِ بحرِّ الصّيفِ تستعرُ
أبشر بسعيكَ سعياً قد سموتَ بهِ   فدونكَ السّاطعاتُ الأنجمُ الزهرُ
واستشرفِ النصرَ إنّ النصرَ مُرتقبٌ   حتماً سيُظهرُ أمرَ اللهِ مُنتظرُ
بنورِ وجهِ إمامِ العصرِ مُشرقةً   تغدو البلادُ ومنهُ يخجلُ القمرُ
وما أقولُ؟ وما قدري؟ وما خطري؟   وذلكَ النورُ عنهُ تنبئُ السُّوَرُ

---

(١٦) أبيات للأديب المهندس (جبار عبد العالي الخفاجي) قالها مخاطبا سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) وقد أنشدها بمحضر جمع من الوفود التي زارت سماحته يوم الخميس ٩/ج١/١٤٣٤ المصادف ٢١/٣/٢٠١٣

قال الإمام الهادي (عليه السلام):
(الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون).

التواصي بالحق والتواصي بالصبر(١٧)

سورة (العصر) قصيرة جدا في كلماتها لا تتجاوز السطرين لكنها عظيمة في فضلها، خطيرة في مضمونها، وإنها مظهر من مظاهر إعجاز القرآن حينما يقدم في سطر واحد منهجا متكاملا لنجاح البشرية من أول الخلقة إلى نهايتها ويعرف هوية الأمة الرابحة الفائزة ويعلمها وظائفها في هذا السطر.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (من قرأ (والعصر) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنه، قريرة عينه حتى يدخل الجنة)(١٨)، ولأهمية ما جاء فيها فقد ورد أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانوا إذا اجتمعوا لا يفترقون إلا بعد تلاوة سورة (والعصر) ويتذاكروا في مضامينها(١٩) يبتدئ الله تبارك وتعالى السورة بالقسم (والعصر) بمعانيه المختلفة كما وردت في التفاسير، فيقسم الله عز من قائل- وهو أصدق القائلين- لتأكيد الكلام ولإثارة انتباه المخاطب إلى الحقيقة التي سيقولها، لأنها حقيقة خطيرة (إن الإنسان لفي خسر) ليس الإنسان بحسب تكوينه وأصل خلقته، لأنه خلق للكمال والمعرفة بالله تعالى والإخلاص الطاعة له سبحانه والاستقامة على ما أراد منه، لذلك أسجد له ملائكته وقال تعالى ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ (البقرة/٣٠)، فليس الإنسان بالحمل الأولي- كما في المصطلح- هو في خسر، بل الإنسان الموجود على أرض الواقع أي بلحاظ سلوكه وسيرته أي أفراد الإنسان ومصاديقه بالحمل الشائع- كما في المصطلح- الذي يخالف فطرته حينما يخرج إلى هذه الدنيا وينسى عهده مع ربه الذي واثقه عليه ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ الأعراف/١٧٢

فهذا الإنسان الذي خلق للسمو والتكامل، تراه ينحدر ويتسافل ويعرض عن ذكر ربه، فيخسر رأس ماله وكل القوى التي زوده الله تعالى بها لتحقيق الغرض المنشود من حياة ووجود وعقل وفكر وبدن وثروة وجاه وعلاقات وأسرة وعشيرة وموقع وغيرها، حتى الأشياء البسيطة الدقيقة التي يمكن أن تكتسب بها الجنان (فمن يعمل مثقال ذرة خير يره) كتسبيحة أو ذكر مع كل شهيق وزفير وفي كل طرفة عين.

وإذا به على العكس يسخرها للشقاء والعذاب، فإذن هو فعلا (في خسر)، بل خسر عظيم، قال تعالى ﴿الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾ الزمر/١٥ كمن يزود برأس مال عظيم وتوفر له كل فرص النجاح والاستثمار وتقدم له كل معونة والتسهيلات في السوق، لكنه بحماقته وضيق نظره يخسر كل ذلك، عن الإمام الهادي (عليه السلام) (الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون)(٢٠).

هذه الصفقة التي أنشأها الله تعالى مع عباده ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ (التوبة/١١١) فلا ثمن لهذه النفس إلا الوفاء بهذه الصفقة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها)(٢١).

والتعبير يمزج مع التحذير والتهديد والتوبيخ استغرابا وعتابا، لأن الله تعالى خلقهم للرحمة والسعادة والفوز وأعطاهم كل ما يوصلهم إلى هذه النتيجة من أسباب معنوية ومادية قال تعالى ﴿إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود ١١٩)، وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله (يقول الله تعالى: يا ابن آدم، لم أخلقك لأربح عليك، إنما خلقتك لتربح علي، فاتخذني بدلا من كل شيء، فإني ناصر لك من كل شيء)(٢٢). فلماذا يخسرون كل ذلك بتوظيفه في عكس الهدف الذي خلقوا من أجله ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ (يس/٣٠)، لذلك يسجل القرآن الكريم استغرابه من دخول أهل النار إليها، قال تعالى ﴿ما سلككم في سقر﴾ المدثر/٤٢، ولم يسجل استغرابه من دخول أهل الجنة فيها لأن وجودهم على القاعدة ومع الهدف الذي خلقوا من أجله.

والمرعب في هذه الحقيقة إطلاقها وعمومها (إن الإنسان) مطلقا فتكون كقوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ۝ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ (مريم/٧١-٧٢).

نعم استثني من هذه النتيجة المهولة بعض توفرت فيه أربع خصائص مجتمعة:

١- (إلا الذين آمنوا) واعتقدوا صدقا وإخلاصا بكل العقائد الحقة بتوحيد الله تعالى والرسالة للنبي (صلى الله عليه وآله) وولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وسائر العقائد الحقة.

٢- (وعملوا الصالحات) لأن الإيمان لا يكون حقيقيا وصادقا إلا أن يظهر إلى الخارج بعمل صالح يكون موافقا لما يريده الله تبارك وتعالى.

وهذا المقدار مفهوم وواضح وذكرته آيات عديدة، لكن الأهمية والخطورة التي أشرنا إليها في هذه السورة هي فيما أضافته الآية من شرطين للفوز والنجاة من الخسران، حيث لم تكتف بالركنين السابقين، وهما

٣- (وتواصوا بالحق) فلا يكتفون بكونهم صالحين في أنفسهم مؤمنين يعملون الصالحات بل يتحركون برسالتهم في المجتمع فيوصي بعضهم بعضا بالتزام الحق والعمل به، والتعبير بالتواصي يتضمن معنى الاستمرارية والتواصل، والحق الذي يتواصون به له مساحة واسعة، فكل خير وكل ما هو مثمر وكل ما يوصل إلى الله تبارك وتعالى ويعين على طاعته ويجنب معصيته هو حق فيتواصون به.

وهذا له مدى واسع فيشمل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى والإسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام) ونشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومظلوميتهم من الأعداء، ونشر أحكام الدين وتقديم النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحقوق التفصيلية الكثيرة كالتي تضمنتها رسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام).

ولابد لمن يقوم بهذه الوظيفة أن يكون ملتفتا قبل ذلك إلى نفسه فيتعاهدها ويتواصى معها ويشارطها على الهدى والصلاح والثبات، لأنها أعز وأثمن من يتواصى معه. إن الحق إذا لم يتم التواصي به والتواصل معه جيلا بعد جيل وبين عامة الجيل الواحد أي التحرك به أفقيا وعموديا فإنه يضيع كما ضاعت حقوق كثيرة وعلى رأسها حق الإمامة وولاية أمر الأمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده المعصومين (سلام الله عليهم أجمعين).

قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن حقوق الناس تثبت بشهادة شخصين، وقد أنكر حق جدي أمير المؤمنين (عليه السلام) وعليه سبعون ألف شاهد كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غدير خم)(٢٣).

٤- (وتواصوا بالصبر) فإن من يسير بهذا الطريق الذي تخلى عنه أكثر الناس وأصبحوا ينظرون إليه بازدراء وسخرية سيلقى الكثير من المشقة والعنت والأذى وسيتطلب منه تضحية كثيرة بأعز ما لديه فيحتاج إلى صبر ومصابرة ومرابطة وثبات ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ آل عمران/٢٠٠، فيوصي هؤلاء الثلة القليلة بعضهم بعضا بالصبر والمضي على هذا النهج المقدس المبارك.

إن الحقيقة الخطيرة التي أضافتها هذه السورة المباركة أن الإيمان والعمل الصالح على مستوى النفس غير كاف للفوز وللنجاة من الخسران الشامل لأفراد الإنسان، بل لابد أن ينضم له التحرك بهذه الوظيفة في المجتمع والاستمرار على ذلك والثبات عليه وتحمل أعبائه.

وبتعبير مختصر أن صلاح الفرد الشخصي لا يكفي من دون أن يضم له العمل على إصلاح الآخرين، وهي مسؤولية كبيرة لكن منزلتها عظيمة لا مكان فيها للمتقاعس والمتكاسل الذي لا يكترث [illegible] يعج به المجتمع من مفاسد وظلم وانحراف [illegible] وشبهات وخرافات وجهل وغير ذلك. حينئذ يتحقق صلاح الفرد وصلاح المجتمع أيضا، ونجاة الفرد ونجاة المجتمع وعزتهما معا بفضل الله تبارك وتعالى.

وإذا قابلنا هذه الآية مع الآيتين المتقدمتين من سورة مريم نحصل على تعريف للتقوى فتكون حقيقتها الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر بمقتضى المطابقة وتحقيق ما تحصل به النجاة من النار والخسران.

وهذه الحقيقة طبيعية لأن الإيمان يدعو إلى العمل الصالح، والعمل الصالح لا يعرف الانزواء والجمود والتقوقع، وإنما يدعو للحركة المثمرة لهداية الآخرين وإرشادهم ونصحهم ومساعدتهم، فإن من أعظم الأعمال الصالحة ما كانت مندرجة في هذه الحركة الاجتماعية لذا ورد في بعض الروايات تفسير عمل الصالحات بمواساة الإخوان(٢٤).

إن مسؤولية التواصي بالحق والتواصي بالصبر لا تختص بالمبلغين والمرشدين من الحوزة العلمية [illegible] هي شاملة لكل الناس خصوصا مع توفر سبل [illegible] وقنوات الإصلاح والتأثير لكل العاملين على شبكات المعلومات وصفحات التواصل الاجتماعي والفضائيات.

---

(١٧) كلمة سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع جمع من منتسبي هيئة الحج والعمرة في بغداد والمحافظات يوم الخميس ٢/ج١/١٤٣٤ الموافق ١٤/٣/٢٠١٣ (١٨) ثواب الأعمال: ١٢٥. (١٩) الدر المنثور: ٦/ ٣٩٢ (٢٠) بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٦٦ ح١، تحف العقول: ٣٦١.

(٢١) نهج البلاغة: قصار الكلمات، رقم ٧٤. (٢٢) ميزان الحكمة: ١/ ٣٣٤ الحديث ١٦٠٤ عن شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣١٩، ٦٦٥. (٢٣) بحار الأنوار: ٣٧/ ١٥٨ باب ٥٢. (٢٤) كمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٦ ح١

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

الحلقة ٨٠

في الاختلاف في العقود

(مسألة ٦٩٧): إذا اختلف الزوج والزوجة في العقد، بأن ادعى الزوج الانقطاع، وادعت الزوجة الدوام، أو بالعكس، فالظاهر أن القول قول مدعي الدوام وعلى مدعي الانقطاع إقامة البينة على مدعاه، فإن لم يمكن حكم بالدوام مع يمين مدعيه، وكذلك الحال إذا وقع الاختلاف بين ورثة الزوج والزوجة.

(مسألة ٦٩٨): إذا ثبتت الزوجية باعتراف كل من الرجل والمرأة، وادعى شخص آخر زوجيتها له، فإن أقام البينة على ذلك فهو، وإلا فله إحلاف أيهما شاء.

(مسألة ٦٩٩): إذا ادعى رجل زوجية امرأة وهي غير معترفة بها ولو لجهلها بالحال، وادعى رجل آخر زوجيتها كذلك، وأقام كل منهما البينة على مدعاه، حلف أكثرهما عددا في الشهود، فإن تساويا اقرع بينهما، فأيهما أصابته القرعة كان الحلف له، وإذا لم يحلف أكثرهما عددا أو من أصابته القرعة لم تثبت الزوجية، لسقوط البينتين بالتعارض.

(مسألة ٧٠٠): إذا اختلفا في عقد، فكان الناقل للمال مدعيا البيع، وكان المنقول إليه المال مدعيا الهبة، فالقول قول مدعي الهبة، وعلى مدعي البيع الإثبات سواء كانت الهبة لازمة- بأن وقع التصرف فيها أو كانت لذي رحم- أو جائزة. وأما إذا انعكس الأمر، فادعى الناقل الهبة، وادعى المنقول إليه البيع، فالقول قول مدعي البيع، وعلى مدعي الهبة الإثبات.

(مسألة ٧٠١): إذا ادعى المالك الإجارة، وادعى الآخر العارية، فالقول قول مدعي العارية. ولو انعكس الأمر كان القول قول المالك وفي الحكمين تردد.

(مسألة ٧٠٢): إذا اختلفا فادعى المالك أن المال التالف كان قرضا وادعى القابض أنه كان وديعة، فالقول قول المالك مع يمينه وأما إذا كان المال موجودا وكان قيميا فالقول قول من يدعي الوديعة.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : bi@yaqoobi.com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي